غلظة عليهم وسب لهم ولالهتهم وعاقرته بعلم عذر الشارح في صرفه الوغاء
عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقتضيه سياق النظم
لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير او غيرها واذا تقرر انه
صلى الله عليه وسلم قام على قدميه حتى تورمت وانها دميت في الحرب ليكب دمها
دم الشهداء طيبا فهي قطب المحراب والحرب كم دارت عليها في طاعة
احياء فهي قطب المحراب وقطب الحرب اي انتهى اليها الثبات في الصلوة ولكن
الحالة لم توجد في غيرها لانه صلى الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشع لله منه ولا اشجع
منه كما مر فهي قطب العبادات والجهاد في سبيل الله لا تتحرك ولا تنتقل عن مكانها فلذا
دارت عليها قبائل العرب الذين اكرمهم الله بطاعته للاقتداء به والمجاهدة معها
كما قال كم اي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة الله حال من قوله احياء
اي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحى ما تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب رحى
الحرب لانها انما تدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة
الكون المخلوف لاجله ابتداء والمنتهى فيه انتهاء وبين الحرب والمحراب تجنيس
الاشتقاق واراه لو لم يسكن بها قبل حرًا ما جنت به الدماء واراه
اي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لو هي مع شرطها وجوابها سدت مسد المفعول
الثاني ويصح ان ما جنت هو المفعول وجواب لو محذوف دل عليه ما جنت واعلم
ان الكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وقد اردت هنا ايراد خلاصته لانه مما يضطر

٢

(٥٨

الى معرفته فاقول هي شرط للماضي غالبا واختلف عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم
لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع
لامتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب
لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون للشيء اسباب
واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانها سيقت لنفي تعدد
الالهة بامتناع الفساد لا عكسه اذ لا يلزم من انتفائها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام
العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه تعالى انتهى وردوا
عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لامتناع شرطها كما هو المتبادر
للافهام واعترض ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في اماكن كثيرة نحو ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الاية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم
يعصه لان عدم النفود محكوم به وجد الشرط ام لا وكذلك عدم العصيان وجد
المنوفرام لا فلذلك حرر جمع محققون العبارة عن معناها فقالوا انها حرف تقتضي
امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من لو قام
زيد قام عمرو محكوم بانتفائه ويكون مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل
لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بان
لزم التالي الاول عقلا او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم في ترتب التالي عليه
غيره لزم انتفاؤه بانتفائه كلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ففسادهما لازم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)